@ 413 @ (^ بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا با ربكم إن كنتم خرجتم) * * * * * * * * * * اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ' . .

قال أهل التفسير : ' وكان عليه الصلاة والسلام إذا أراد غزوا ورى بغيره ' . وكان يقول : ' الحرب خدعة ' فلما أراد أن يغزو مكة كتم أمره أشد الكتمان ، وكتب حاطب بن أبي بلتعة على يدي امرأة تسمى سارة كتابا إلى أهل مكة يخبرهم بمسير النبي ، فأطلع ا نبيه على ذلك ، وكان الأمر على ما بينا ، وأنزل ا تعالى هذه الآية . .

قوله تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا) في الآية دليل على أن حاطب لم يخرج من الإيمان بفعله ذلك . .

وقوله : (^ لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) أي : أعدائي وأعداءكم ، وهم مشركو قريش . .

وقوله : (^ تلقون إليهم بالمودة) أي : تلقون إليهم أخبار النبي وسره بالمودة التي بينكم وبينهم . ويقال : تلقون إليهم بالمودة أي : بالنصيحة ، قاله مقاتل . وقيل : تلقون إليهم بالمودة أي : بالكتاب . وسمي ذلك مودة وكذلك النصيحة ؛ لأن ذلك دليل المودة . .

وقوله : (^ وقد كفروا بما جاءكم من الحق) الواو واو الحال قاله الزجاج . ومعناه : وحالهم أنهم كفروا بما جاءكم من الحق . .

وقوله : (^ يخرجون الرسول وإياكم) أي : أخرجوا الرسول وأخرجوكم ، ومعنى الإخراج هاهنا هو الإلجاء إلى الخروج .